الحسد يصد عن الحق

الكاتب: ابن قيم الجوزية

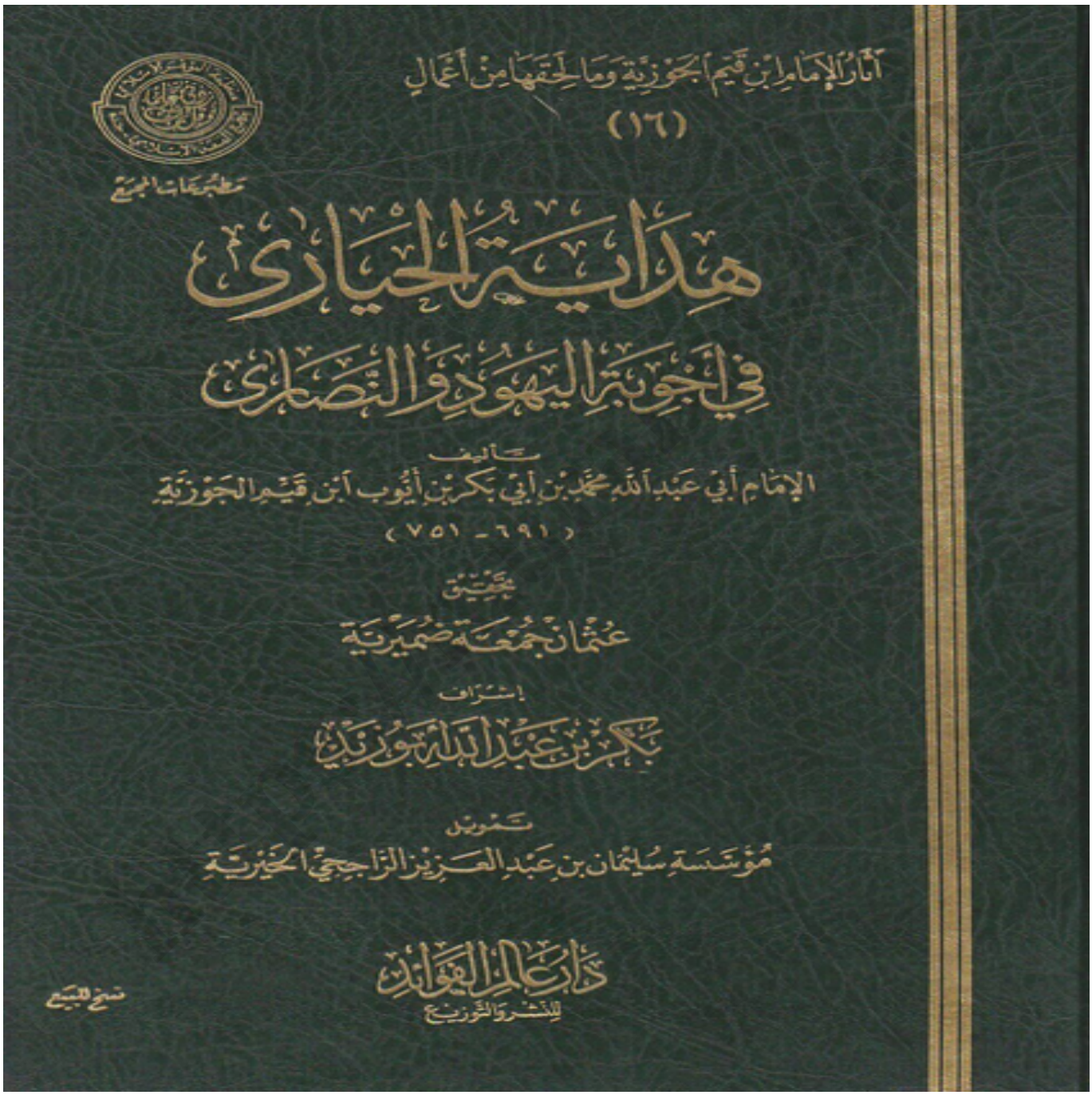

اقتباسات وقطوف

تعليق: أحيانا يمتنع المخالف عن اتباع الحق، ليس لوجود حجة عقلية أو دليل يجهله أو أي مانع خارجي يمنعه، وإنما يرجع الأمر في النهاية إلى الحسد الداخلي.. الحسد هو الذي يدفعه إلى المكابرة وإلى صد الحق والابتعاد عنه، وفي هذا المقتطف يتحدث الإمام ابن القيم عن الحسد وكيف أنه يمثل جسرًا لترك الحق والصد عنه.

إنه داء كامن في النفس، ويرى الحاسدُ المحسودَ قد فُضِّل عليه وأُوتيَ ما لم يُؤتَ نظيره، فلا يدعه الحسد أن ينقاد له ويكون من أتباعه، وهل مَنَع إبليسَ من السجود لآدم إلا الحسدُ؟! فإنه لما رآه قد فُضل عليه ورُفع فوقه، غصَّ بِريقِه، واختار الكفر على الإيمان بعد أنْ كان بين الملائكة، وهذا الداء هو الذي منع اليهود من الإيمان بعيسى ابن مريم عليه السلام، وقد علموا علمًا لا شك فيه أنه رسول الله، جاء بالبيِّنات والهدى، فحملهم الحسد على أن اختاروا الكفر على الإيمان، وأطبقوا عليه، وهُمْ أمَّة فيهم الأحبار والعلماء والزهَّاد والقضاة والملوك والأمراء.. هذا، وقد جاء المسيح عليه السلام بحكم التوراة، ولم يأتِ بشريعة تخالفها، ولم يقاتلهم؛ وإنما أتى بتحليل بعض ما حُرِّم عليهم تخفيفًا ورحمة وإحسانًا، وجاء مكمِّلًا لشريعة التوراة، ومع هذا فاختاروا كلُّهم الكفر على الإيمان؛ فكيف يكون حالهم مع نبي جاء بشريعة مستقلة ناسخة لجميع الشرائع، مُبكِّتًا لهم بقبائحهم، ومناديًا على فضائحهم، ومُخرِجًا لهم من ديارهم، وقد

https://murabet.com

قاتَلوه وحارَبوه، وهو في ذلك كله يُنصَر عليهم، ويظفر بهم، ويعلو هو وأصحابه، وهم معه دائمًا في سفال، فكيف لا يملك الحسدُ والبغيُ قلوبَهم؟! وأين يقع حالهم معه مِن حالهم مع المسيح عليه السلام وقد أَطبَقوا على الكفر به مِن بعد ما تبيَّن لهم الهدى؟ وهذا السبب وحده كافٍ في رَدِّ الحق، فكيف إذا انضاف إليه زوال الرياسات والمآكل كما تقدم؟

المصدر:

١. ابن القيم، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى (3/20)

الكلمات المفتاحية:

#ابن-القيم #الحسد #هداية-الحيارى

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com